اسس تربوية مقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري

إعداد

الدكتور/ نذير سيحان محمد أبو انعير

أستاذ مشارك / قسم العلوم التربوية

كلية الأميرة رحمة الجامعية / جامعة البلقاء التطبيقية

الملخص

هدفت الدراسة إلى تقديم أسس تربوية مقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الأردنية الرسمية لمرحلة البكالوريوس للعام الدراسي 2015/2014. حيث تم إختيار ثلاث جامعات لتشملهم الدراسة موزعة على ثلاثة اقاليم، هي: إقليم الجنوب (جامعة الحسين بن طلال) وإقليم الوسط (جامعة البلقاء التطبيقية) وإقليم الشمال (جامعة آل البيت)، والبالغ عددهم (71189) طالبا وطالبه. وتألفت عينة الدراسة من (371) طالبا وطالبة. واتّبعت الدّراسة المنهجية المسحية التحليلية التطويرية. واستخدمت استبانة أعدت لهذا الغرض. وبعد تحليل البيانات أظهرت نتائج الدراسة أن واقع دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظر الطلبة جاء بدرجة تقدير متوسطة بمتوسط حسابي مقداره (3.49). وجاءت مجالات واقع دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري حسب استجابات الطلبة مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية كالتالي : عمادة شؤون الطلبة والانشطة الطلابية (3.69)، ويليها دور عضو هيئة التدريس (3.54)، ثم اخيرا دور المناهج والمقررات الدراسية (3.14). وتوصلت الدراسة إلى اقتراح (44) أساساً تربوياً

لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم العديد من التوصيات أهمها، تبني الأسس التربوية المقترحة التي توصلت إليها نتائج الدراسة، وتعزيز الامن الفكري في الجامعات، والقيام بدراسة مماثلة للدراسة الحالية في مدارسنا الثانوية، والقيام بدراسات حول دور وسائل الاتصال الحديثة في الانحراف الفكري.

الكلمات المفتاحية : (الأسس التربوية، الانحراف الفكري).

A proposed Educational foundation to strengthen the role of Jordanian universities to protection of the intellectual deviation among their students

Dr: Natheer Sihan Abu- Nair
Associate Professor / princess Rahma College
Dept. of Basic Sciences
Al Balqa Applied University

ABSTRACT

The study aimed to provide proposed educational foundations to strengthen the role of Jordanian universities in the protection of intellectual deviation among their students. The population of the study consisted of all students at the public Jordanian Universities during the academic year 2014/2015. Three universities were chosen covering three regions: south region (Al-Hussein bin Talal University), middle region (Al-Balqa Applied University), and north region (All-albeit University), the total number of population was (71189) male and female students, while the sample of study consisted of (370) female and male students. The sample was chose by stratified random way. The study showed that the reality of the role of universities in Jordan and requested protection of intellectual deviation from the perspective of the students came largely medium with a mean estimate of (3.49) and a standard deviation (0.63). Came the areas of the reality of the role of Jordanian universities in the protection of intellectual deviation requested by student's responses in descending order: Deanship of Student Affairs and student activities (3.69), and a faculty member (3.54), and curricula and courses (3.14). The study proposal (44) mainly educationally to strengthen the role of Jordanian universities in the protection requested from the intellectual deviation in the light of the results of the study were presented several recommendations including, the adoption of the proposed educational

foundations reached by the results of the study, and the promotion of intellectual security in the universities, and to do a similar study of the study current in our high schools, and carry out studies on the role of modern means of communication in the intellectual deviation

- Keywords: Intellectual Deviation, Educational Foundations

اسس تربوية مقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري

إعداد

الدكتور/ نذير سيحان محمد أبو انعير

أستاذ مشارك / قسم العلوم التربوية

كلية الأميرة رحمة الجامعية / جامعة البلقاء التطبيقية

خلفية الدراسة وأهميتها

المقالة I. المقدمة:

يشهد هذا العصر تغيرات سريعة في كثير من مجالات الحياة المادية والتقنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ويمتاز بأنه عصر تدفق المعلومات وتعدد وسائل الاتصال وتطورها. ويترتب على هذه التغيرات العصرية تأثيرا كبيرا على القيم والبناء الفكري للفرد والمجتمع، وخاصة أننا لا نستطيع التحكم فيما تنشره وتبثه وسائل الاتصال من مواد قيمية وفكرية وثقافية ومعرفية، تؤثر على الفرد والمجتمع. وهنا تظهر الحاجة الماسة لإعادة النظر في دور المؤسسات التربوية في التوافق مع كل جديد والتركيز على علوم العصر مع المحافظة على البناء القيمي والفكري والثقافي للمجتمع، وبناء الفرد في جميع جوانب شخصيته .

وجاءت الجامعة كمؤسسة تربوية أوجدها المجتمع لتكمل رسالة المدرسة في تحقيق وتنمية شخصية الفرد بكافة جوانبها، وتكسبه القيم والاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية المرغوب بها داخل المجتمع، لتحميه من الانحراف القيمي والفكري.

وللجامعة مجموعة من الوظائف الرئيسية وهي التعليم وإعداد القوي البشرية والبحث العلمي إضافة إلي خدمة المجتمع (السمادوني و أحمد، 2005). وتعد

الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة، من خلال العمل على صياغة وتشكيل وعي الطلاب وتناول قضايا ومشكلات المجتمع والعمل على خدمة وتنمية المجتمع (Morgan, 1999). وتلعب الجامعة دورا كبيرا في تحقيق الأمن الفكري لأفراد المجتمع، من خلال الكشف عن الانحراف الفكري الذي يؤدي الى عواقب غير مرغوب بها وعلى رأسها الإرهاب.

ويعرف الانحراف الفكري لغة بأنه الميل أو العدول عن الشيء وحرف الشيء عن وجهه أي صرفه، ومال عن الاعتدال، وتحريف الكلم عن مواضعه يعني تغييره (ابن منظور، 1994).

أما الانحراف الفكري اصطلاحاً فهو السلوك المخالف للقيم والأعراف المعتادة والمقبولة الذي يشكل مضايقات أو خطراً اجتماعياً أو تهديداً للمستقبل. والانحراف بمعناه الواسع هو انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة (غباري، 1989).

كما أن الانحراف الفكري هو انتهاك للمعايير المتعارف عليها، ومحاولة الخروج على قيم وضوابط الجماعة وبذلك فهو لا يلتزم بالقواعد الدينية والأعراف والنظم الاجتماعية، أي أنه ذلك الفكر الشاذ الذي يحيد بالمجتمع عن تقاليده الحميدة، ويُخالف تعاليم الإسلام الحنيف، والقيم السمحة (القليطي، 1430هـ).

يتصف الانحراف الفكري بأنه نسبيا ومتغيرا من مجتمع لاخر، فما يُعد انحرافاً فكرياً في مجتمع ما لا يُعد كذلك في مجتمع آخر؛ وذلك لاختلاف القيم والمعايير الدينية والاجتماعية السائدة (المالكي، 2006).

ويؤثر الانحراف الفكري بدرجة كبيرة وخطيرة على الفرد والمجتمع، ويستهدف قيم وأخلاق وروح المجتمع ويؤثر كذلك على كيان الدولة واستقرارها السياسي والاجتماعي والاقتصادي. والانحراف الفكري يُخالف عقيدة المجتمع، وما يؤمن به من قيم وأخلاق، وما يسود فيه من ثقافة، كما يعتبر خروج عن الوسطية

والاعتدال، فهو إما يتجه للغلو والتشدد في الدين، أو يتجه إلى التفريط والتقصير في القيام بالواجبات الشرعية، كما أن المنحرف فكرياً يعيش في عزلة اجتماعية؛ لأن تصوراته وآراءه وما يؤمن به من فكر تُخالف ما هو سائد بين أفراد المجتمع (طالب، 1426هـ).

ومن أهم آثار الانحراف الفكري السلبية على حياة الفرد والمجتمع، وكيان الدولة أنه يستهدف قيم وأخلاق وروح المجتمع في الصميم، وله تأثير مدمر إن تمكّن من بلوغ أهدافه، ويُعد من أهم مُهددات الأمن والنظام العام، حيث يهدف إلى زعزعة القناعات الفكرية، والثوابت العقدية ، والمُقوّمات الأخلاقية والاجتماعية، ولا شك أن جميع الانحرافات الفكرية والسلوكية، والنشاطات الُمضرة بمصالح الناس ومقاصد الشرع يكون وراؤها فكراً منحرفاً (الشيباني، 1414هـ). والانحراف الفكري له آثار مُدمرة، ومخاطر كبيرة على الفرد والمجتمع، وكيان الدولة واستقرارها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويُضر بعقيدة الأمة، ودين المجتمع بما يحمله من أفكار مُخالفة لشريعة الإسلام، ومُناقضة لأركانه، ومُنافية لمنهجه القائم على الوسطية والاعتدال، وهو سبيل لنشر البدع والشركيات، وفيه تشويه لصورة الإسلام وقيمه النبيلة، المتمثلة في الرحمة والعدل والتسامح والشورى وغيرها، والقيام بالأعمال الإرهابية التي تزعزع الأمن والاستقرار وما يترتب عليه تشويه سمعة الإسلام وتنفير الناس منه، وإلصاق تهم يعتبر الإسلام منها براء، بل يُحذّر الإسلام من الإرهاب، ومن أصحاب الفكر المتطرف ، وينهى عن الميل والتجاوز والتطرف والغلو في الدين (عسيري، 2006).

ويؤدي الانحراف الفكري إلى التشرذم، والفرقة، ويُضعف الصف، ويُحقق الانقسام، ويُهدد الوحدة الوطنية ويبث روح الكراهية بين مختلف طبقات

المجتمع ويعود بالمجتمع إلى دعاوي الجاهلية من خلال تشجيعه على التعصب الطائفي والقبلي والفئوي والمناطقي(عسيري، 2006).

ومن أهم الوسائل التي تساعد في انتشار الانحراف الفكري الجهل بالدين، وتقديم الهوى على الأدلة الشرعية واتباع الظن، وأخذ العلم من غير أهله ووسائل الإعلام بكافة قنواته، والغزو الفكري. وكل تلك الدعوات تدعو للانحراف، وتُخالف دين المجتمع وما يؤمن به أفراده من معتقدات وقيم (المالكي، 2006).

ومن أهم مظاهر الانحراف الفكري (اللويحق، 1413هـ):

أ.الغلو والتطرف ونهى الإسلام عنه واعتبره من أبرز مظاهر الانحراف الفكري، ومن أعظم مُهددات الأمن، حيث نجد أن أبشع جرائم العصر وأكثرها دموية ارتكبت باسم الدين.

ب. التكفير حيث أدى الغلو في الدين ببعض من انحرفوا في فكرهم إلى تكفير من خالفهم من المسلمين، ولا شك أن هذا الأمر في غاية الخطورة؛ لما يترتب على تكفير المسلم من أحكام يترتب عليها حل دمه وماله، والتفريق بينه وبين زوجه، وكما أن التكفير بحاجة إلى دليل قطعي الثبوت قطعي الدلالة.

ج. الإرهاب ويأتي من تحّول الغلو من كونه انحرافاً فكرياً إلى موقفاً سلوكياً يتمثل في أعمال العنف، فالإرهاب يقوم على ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم، ومُقوّمات حياتهم، والاعتداء على أموالهم، وأعراضهم، وحرياتهم، وكرامتهم الإنسانية، بغياً وإفساداً في الأرض. والإرهاب مظهر من مظاهر الانحراف الفكري ، ونتيجة من نتائجه.

د. التعصب وهو من مظاهر الانحراف الفكري الذي ينبع من الجهل بأمور الدين والدنيا، فلا يرى المتعصب حسناً إلا ما حسن في رأيه، ولا صواباً إلا ما ذهب إليه أو تعصب له. وسواء كان تعصب المتعصب لرأي نفسه، أو لرأي

عالم مجتهد، أو لرأي إنسان ليس أهلاً للإمامة، وإن كان إماماً في نظر المتعصب، أو كان لجماعة أو طائفة، فكل ذلك من ألوان التعصب.

تعتبر الجامعة هي عنصر هام وعامل مهم في التأثير الاجتماعي، خاصة في هذه المرحلة العمرية من الشباب التي تتميز بالهمة المندفعة، وتعتبر الجامعة امتداداً للأسرة والمدرسة وبمثابة المؤسسة التي أنشئت لتوجيه نمو الشباب، ونمو مهاراتهم المعرفية، وقدراتهم على اختراق سوق العمل، وحماية فكرهم من الانحراف والتطرفن عن طريق نمو الدوافع والميول والاتجاهات والقيم والمهارات الاجتماعية.

وتميّزت الجامعة عن باقي المحاضن التربوية الأخرى بمجموعة من المميزات منها على سبيل المثال اتساع البيئة المعرفية، كما أنها تقوم على أساس تنقية وغربلة الثقافة مما قد يتخللها من فساد وانحرافات، وبما يسهم في تعزيز أمنها الفكري. ومع ذلك لابد من الإشارة إلى أمر هام وهو أن الجامعة لا تستطيع لوحدها أن تصوغ حياة المجتمع صياغة خلقية قائمة على أسس وقواعد قيمية توجه المجتمع وتدعم قواعده، إذ أن هذا العمل هو عبارة عن شراكة بين جميع مجالات الحياة وميادينها (عفيفي، 1978).

ومن هذا كله تظهر الضرورة الملحة والأكيدة في ظل التطورات التي تشهدها الساحة العربية والعالمية لايجاد اسس تربوية مقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري.

مشكلة الدراسة:

تقوم الجامعات بدور حيوي وكبير في تعزيز الأمن الفكري وفي تنشئة شخصية الطالب وتوجيهه واكسابه القيم والمفاهيم الصحيحه، من خلال استكمال دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية والتعليمية ومن خلال تحصين الطلاب من التأثيرات الفكرية السلبية والتي تنافي قيم وأعراف مجتمعاتهم مهما كان مصدرها (ضامري، 2007). كما تقوم الجانعات بدور بالغ الأهمية في وقاية طلبتها من

الانحراف الفكري الذي قد يؤدي بهم الى الانضمام لجماعات وتنظيمات غير شرعية تكفر الاديان وتحارب كل فكر تنويري، حيث تبدأ معالجة الانحرافات الفكرية من خلال معالجة الأسباب والعوامل المؤدية لها. ومن خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة وجد أن هناك بعض الدراسات السابقة التي اوصت بضرورة اجراء دراسات تتناول دور الجامعات والمؤسسات التربوية في حماية طلبتها من الانحراف الفكري دراسة الشعيبي(2009)، كما لوحظ من معايشة الواقع بأن الانحراف الفكري أصبح يغزو مجتمعاتنا وطلبتنا في الجامعات ويعتبر من الموضوعات التي تشكل مصدر قلق لبعض المجتمعات العربية والاسلامية، وهذا ما اكدته نتائج العديد من الدراسات ومنها دراسة الاتربي (2011) التي هدفت الى معرفة دور الجامعة التربوي في تحقيق الامن الفكري لدى طلابها وعليه؛ فقد تولدت الرغبة لدى الباحث القيام بهذه الدراسة، بهدف اقتراح اسس تربوية لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري، وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الآتي :

ما الأسس التربوية المقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري؟

هدف الدراسة وأسئلتها :

تهدف هذه الدراسة إلى إقتراح أسس تربوية لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري ، وذلك من خلال الاجابة عن الأسئله الآتية :

السؤال الأول : ما واقع دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ؟

السؤال الثاني : ما الأسس التربوية المقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظر الطلبة ؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري للمجتمع ككل، وفي تكوين شحصية الفرد وصقلها، ومن خلال ما ستقدمه الدراسة من أسس تربوية مقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري، ويؤمل أن تستفيد من نتائج الدراسة الجهات ذات العلاقة وهي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الأردن، للإفادة من الأسس التربوية المقترحة، من خلال تدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري، كذلك ستفيد الجامعات الأردنية من خلال وضع خطط تربوية مناسبة لتعزيز الامن الفكري ووقاية الطلبة من الانحراف الفكري. وتعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات – حسب علم الباحث – التي تبحث في دور الجامعات الأردنيه في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري ، ومن ثم تشكل إثراءً لأدبيات البحث التربوي.

مصطلحات الدراسة :

تتبنى الدراسة التعريفات الآتية :

الانحراف الفكري:

يعرف الانحراف الفكري بأنه الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية وتطبيقاتها، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها الوطني بكل مقوماته.

ويعّرف إجرائيا بأنه ما تقيسه فقرات أداة الدراسة التي استخدمها الباحث لهذا الغرض.

الأسس التربوية :

وهي المسلمات والفرضيات والنظريات والقواعد التي تؤثر في الممارسات التربوية وتطورها، وتأتي دراسة هذه الفرضيات والتطورات من المنظور الفلسفي والتاريخي والاجتماعي والثقافي والتعليمي؛ بهدف الوصول إلى نظام فكري منظم لتوجيه العمل التربوي (ناصر، 2007).

وإجرائيا: هي القواعد والمهام والأعمال المنوطة بالجامعات الأردنية لتدعيم دورها في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من خلال المقررات الدراسية وأعضاء هيئة التدريس والأنشطة الطلابية، التي تم اشتقاقها من الأدب النظري وتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة المعدة لهذا الغرض.

حدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة في ما يأتي :

- **حدود بشرية ومكانية وزمانية:** اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية الرسمية (جامعة الحسين بن طلال، جامعة البلقاء التطبيقية، جامعة آل البيت) خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2015/2014.
- **الحدود المنهجية:** حددت نتائج الدراسة بصدق أداتها وثباتها، وبدقة استجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات الأداة المستخدمة لجمع بياناتها، وسيتم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الذي ستسحب منه عينة الدراسة.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية

أجرت الاتربي (2011) دراسة هدفت الى معرفة دور الجامعة التربوي في تحقيق الامن الفكري لدى طلابها ، ووضع تصور مقترح لذلك واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة الى ان هنالك مجموعة من التحديات التي تواجه الامن الفكري في عصر العولمة واعدت الدراسة تصورا مقترحا لدور الجامعة في تحقيق الامن الفكري، ومن أهم التوصيات التي توصلت اليها الدراسة ضرورة مواجهة الغزو الثقافي الذي نتعرض اليه مع بيان اهمية التفاعل الواعي للثقافات، وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدنية والتربوية في مواجهة تحديات الامن الفكري، والنظر الى تحديات الامن الفكري دون تهوين والتعامل معها بجدية وموضوعية.

وأجرى الشعيبي (2009) دراسة هدفت الى معرفة دور المؤسسات الأمنية في مواجهة الانحراف الفكري من وجهة نظر ضباط إدارة الشؤون العسكرية بالمنطقة الشرقية، و استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الواقع كما هو باستخدام الإستبانة كأداة لجمع البيانات. ومن أهم النتائج ان أفراد الدراسة موافقين على أن هناك انتشار لأنماط الانحراف الفكري في وقتنا الحاضر، وأفراد الدراسة موافقين على أن هناك دوافع وأسباب كامنة وراء ظاهرة الانحراف الفكري، و موافقين بشدة على أن للمؤسسات الأمنية دور في مواجهة الانحراف الفكري والحد من تداعياته، وموافقين بشدة على أن هناك وسائل تستخدمها المؤسسات الأمنية لأداء دورها في مواجهة الانحراف الفكري، وأن هناك عوامل تزيد من قدرة المؤسسات الأمنية علي أداء دورها في مواجهة الانحراف الفكري .وتوصل الباحث الى ضرورة العمل على معالجة الدوافع والأسباب الكامنة وراء ظاهرة الانحراف الفكري, ووضع الإجراءات والسياسات

التي تقرب أفراد المجتمع من علماء الأمة المعتمدين .والعمل على حماية الشباب من التعرض للأفكار المنحرفة.

وأجرى الحربي (2009) دراسة هدفت الى معرفة معوقات الأمن الفكري بمحافظة حفر الباطن الأكثر تكرارا وشيوعا لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن، اضافة الى التعرف الى الفروق ذات الدلالة الاحصائية تبعا لمتغيري التخصص وسنوات الخبرة. وأسفرت نتائج الدراسة عن أهم معوقات الامن الفكري داخل المدرسة و غياب دور المجالس الطلابية، ومن معوقات الامن الفكري خارج المدرسة الاسراف في مشاهدة الفضائيات والتأثر بما تنشره من أفكار، واغلاق منافذ الحوار والمناقشة مع الآخرين وانفتاح المجتمع وما ترتب عليه من تغير في مجال القيم والفراغ الفكري والثقافي.

وأجرى محمد و دخيل (2009) دراسة هدفت إلى التعرف على دور محتوى مناهج التعليم الثانوي في مواجهة الارهاب الفكري والتقني، وبناء قائمة لقيم الأمن الفكري التي ينبغي غرسها في نفوس طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة الى ان ابرز الجرائم الناجمة عن استخدامات الشباب للتقنية الحديثة، ويمكن مواجهته بالأخذ بمبادئ التربية الاسلامية وان التباين في الفكر وتطرف الافكار يعود بدرجة كبيرة الى سوء استخدام التقنية الحديثة. وأوصت الدراسة بضرورة مراجعة محتوى مناهج التعليم بالمرحلة الثانوية وتدعيمها بالقيم التي تعزز الأمن الفكري، وتدريب المعلمين على طرق تدريس القيم بشكل عام وقيم الأمن الفكري .

وأجرى المالكي(2006) دراسة هدفت الى التعرف الى اسباب الارهاب والعوامل المسببة للانحراف الفكري ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري ومدى ممارستها هذا الدور حاليا، وبناء استراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الارهاب، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن من الأسباب والعوامل المؤدية للانحراف الفكري الذي يقود للارهاب الغلو في الدين، والاخذ بظواهر النصوص الشرعية وعدم فهم مقاصد الشريعة الاسلامية والتأثر بفكر

خارجي متشدد، وعدم الاهتمام بالعائدين من بؤر الصراع المختلفه في العالم، وتقصير بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية والتعليمية في أداء وظيفتها تجاه الأمن الفكري. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري لتسهم مع غيرها من المؤسسات المعنية في حماية الامن وتوظيف بعض المقررات الدراسية والانشطة التعليمية لايضاح مدى خطورة الانحراف الفكري لتحصين الطلاب.

واجرت البرعي(2000) دراسة هدفت الى الكشف عن دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري والعنف لدى الشباب في المجتمع المصري ، واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي، وتوصلت الدراسة الى أن غياب القدوة الصالحة بين الشباب والبطالة وتدني المستوى الاقتصادي وغياب العدالة الاجتماعية بين افراد المجتمع من اسباب التطرف الفكري، وان هناك قصورا في الدور الجامعي ومنها غياب الثقافة الدينية وكبت الحريات داخل الحرم الجامعي،كما ان للجامعة القدرة على توجية التنمية نحو الطريق الصحيح وتحقيق الامن الاجتماعي ونشر الوعي بين طلابها، واعطائهم الحرية في التعبير عن رأيهم والتجريب والابتكار. ومن أهم اسباب العنف انتشار الرشاوى وضعف المؤسسات الدينية وآراء بعض المفكرين المتطرفة وغياب العدالة الاجتماعية.

الدراسات الأجنبية:

أجرى كل من اجرى سوندينا وآخرون (Sondenaa ,Rasmussen, Palmstierna, Nottestad, 2008) دراسة هدفت الى معرفة انتشار وطبيعة الإنحراف الفكري في السجون النرويجية وكان الهدف من هذه الدراسة لحساب انتشار الإنحراف الفكري لدى السجناء وتحديد الخصائص التاريخية والطبية والتأثيرات. وطبقت على عينة عشوائية مكونة من 143 سجين من سجون النرويج، وأشارت النتائج الى ان السجناء الاكثر تكرارا للاضطرابات العقلية يتميزون بانحرافهم الفكري وبنسبة 10.8٪. وكان لدى بعضهم الخصائص الأساسية التي تميزهم عن باقي السجناء مثل انهم ممن يتعاطون المخدرات والتعليم أقل من بقية السجناء. وأشارت التوصيات الى ضرورة تأهيل ورعاية المساجين ، ومراجعة التشريعات في نظام العدالة الجنائية النرويجي.

وأجرى كارول (Carol, 2004) دراسة هدفت الى معرفة مدى ادراك طلاب الجامعات لمعنى الامن الفكري وعلاقته بمكانتهم المعرفية ومدى تأثر مفاهيم الامن الفكري بالمكانة الخلقية الثقافية والمعرفية. وتوصلت الدراسة الى ان الطلاب التي طبقت عليهم الدراسة كانو ينحدرون بغالبيتهم من مدارس دينية وقد يكون هذا السبب هو ما أثر في مفهومهم للامن الفكري، واوصت الدراسة بتطبيقها على عينة أخرى ومختلفه.

التعليق على الدراسات السابقة:

أجريت عدة دراسات ميدانية حول الامن الفكري ودور المؤسسات في تعزيزة مثل دراسة الاتربي (2011)، ونلاحظ قلة الدراسات العربية والاجنبية التي تناولت الانحراف الفكري بشكل مباشر، كما ان هناك بعض الدراسات اختلفت من حيث مجتمع الدراسة وكذلك متغيراتها مثل دراسة الشعيبي(2009)، واختلفت هذه الدراسة عن غالبية الدراسات السابقة من حيث متغيرات الدراسة

ومجتمعها ومنهجها، حيث تعتبر من أوائل الدراسات حسب علم الباحث التي تحاول اقتراح أسس تربوية تدعم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري.

ولم تُجرَ دراسة حول الأسس التربوية المقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة :

استخدمت هذه الدراسة تاطريقة المسحية التحليلية التطويرية حيث سعت إلى اقتراح أسس تربوية لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الاردنية الرسمية لمرحلة البكالوريوس للعام الدراسي (2015/2014)، حيث تم اختيار ثلاث جامعات لتشملهم الدراسة موزعة على ثلاثة أقاليم، هي: إقليم الجنوب (جامعة الحسين بن طلال) وإقليم الوسط (جامعة البلقاء التطبيقية) وإقليم الشمال (جامعة ال البيت) البالغ عددهم (69180) طالبا وطالبه حسب إحصائيات الجامعات الثلاث لمستوى مرحلة البكالوريوس للعام الجامعي(2015/2014).

وتم اختيار عينة عشوائية طبقية بالرجوع إلى الجداول الإحصائية وبما يتناسب مع التحليل الإحصائي المستخدم من مجتمع الدراسة، مكونة من (371) طالبا وطالبه، تم توزيع الاستبانات عليها، وبلغ عدد الاستبانات المسترجعة (358) تم إجراء التحليل الإحصائي عليها.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانه هدفت إلى اقتراح اسس تربوية لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري، وتم تطوير

هذه الأداة بالرجوع إلى الأدب النظري، والخبراء المختصين، وأشتملت الأداة على ثلاثة مجالات وهي :

المجال الاول: المناهج والمقررات الدراسية: يتضمن الفقرات من (1– 17).

المجال الثاني : عمادة شؤون الطلبة والانشطة الطلابية : يتضمن الفقرات من (18 – 28).

المجال الثالث: عضو هيئة التدريس: يتضمن الفقرات من (29 – 46).

وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة استجابة أفراد العينة على أداة الدراسة، حيث تم إعطاء التقدير الرقمي (1 – 5) لتلك الإستجابات. وعليه، تكون حدود هذه المستويات كما يأتي:

- مرتفع إذا كان متوسط الفقرة أكبر من (3.67).
- متوسط إذا كان متوسط الفقره (2.34 – 3.66).
- منخفض إذا كان متوسط الفقره أقل من الدرجة (1– 2.33).

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

الحد الأعلى للمقياس (5) – الحد الأدنى للمقياس (1)

عدد الفئات المطلوبة (3)

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مختصيين ومحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية. حيث طلب منهم إبداء رأيهم في كل فقرة من حيث الصياغة، والبناء اللغوي ومدى الملاءمة لقياس الغرض الذي أُعدت من أجله، وانسجامها مع المجال الذي صممت لقياسه، وقد أعطى المحكمون ملاحظاتهم بشأن الحذف أو التعديل أو الإضافة حيث كانت عدد الفقرات قبل التعديل (55) فقرة، وقد تم الإبقاء على الفقرات التي نالت نسبة (85%) فأكثر من موافقة المحكميين، وبذلك أصبحت الأداة

بصيغتها النهائية مكونة من ثلاثة مجالات تحوي (46) فقرة. وفي ضوء ما تقدم، تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة.

ثبات الأداة :

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام طريقة الإختبار وإعادة الإختبار (test- re-test)، حيث قام الباحث بتطبيقها على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (20) طالبا وطالبة، وبعد عشرة أيام من تطبيق الاستبانة أُعيد تطبيق الأداة ذاتها على المجموعة نفسها، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا بين التطبيقين إذ بلغ معامل الثبات لمجالات أداة الدراسة جميعها (0.84)، وفي ضوء هذه النتيجة، يمكن القول: إن أداة الدراسة تتمتع بثبات عالٍ يناسب هذا النوع من الدراسات.

المعالجة الإحصائية:

بعد الإنتهاء من عملية جمع البيانات والمعلومات وإدخالها على جهاز الحاسب الآلي وتحليلها من خلال برنامج (SPSS) حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية، والإنحرافات المعيارية، والإختبار، وإعادة الإختبار(test-re- test)، ومعامل الإتساق الداخلي (كرونباخ ألفا).

المقالة II.

المقالة III. نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الدراسة

فيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة وفقاً لتسلسل أسئلتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وينص على: ما واقع دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظر الطلبة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة بطريقة تنازلية. والجدول (1) يبين ذلك، وعلى النحو الآتي :

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والتقدير لواقع دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظر الطلبة لمجالات الأداة.

رقم المجال	اسم المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1	المناهج والمقررات الدراسية	3.14	89.0	3	متوسط
2	عمادة شؤون الطلبة والانشطة الطلابية	3.69	0.86	1	مرتفع
3	عضو هيئة التدريس	3.54	0.93	2	متوسط
الدرجة الكلية		3.49	0.63	-	متوسط

يبين الجدول (1) أن جميع مجالات الدراسة كانت درجة تقديرها متوسطة، وأعلى تقدير كان لمجال دور عمادة شؤون الطلبة والانشطة الطلابية ، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.69) بانحراف معياري (0.86)، يليه دور عضو هيئة التدريس بمتوسط حسابي (3.51) وانحراف معياري (0.93)، وكان أقل تقدير لمجال دور المناهج والمقررات الدراسية ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.28) بانحراف معياري (0.89)، وجاء التقدير الكلي لواقع دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظر الطلبة

بدرجة متوسطة، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.49) بإنحراف معياري (0.63). وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة المالكي(2006) التي هدفت الى التعرف الى اسباب الارهاب والعوامل المسببة للانحراف الفكري ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري ومدى ممارستها هذا الدور حاليا، وبناء استراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الارهاب، وكذلك مع دراسة البرعي(2000) التي هدفت الى الكشف عن دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري والعنف لدى الشباب في المجتمع المصري.

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتقدير والترتيب لمجالات الدراسة الثلاثة، وعلى النحو الآتي:

المجال الأول : المناهج والمقررات الدراسية:

للإجابة عن الفقرات المتعلقة بهذا المجال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والتقدير لواقع دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظر الطلبة على فقرات مجال المناهج والمقررات الدراسية.

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
6	تؤكد على تعميق وتوثيق العلاقة بين أفراد المجتمع الجامعي	3.61	1.08	1	متوسط
9	تؤكد على ضرورة محاربة الجريمه وآثارها السلبية على المجتمع	3.57	1.05	2	متوسط
14	تسهم في ترسيخ مفاهيم الولاء والانتماء لدى الطلبة	3.51	1.05	3	متوسط
10	تنمي مفاهيم القيم المرتبطة بالعقيدة كالحوار والوسطية والاعتدال	3.49	1.02	4	متوسط

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
4	تعرف بالوطن ومقوماته والحفاظ على مقدراته	3.48	0.98	5	متوسط
1	تؤكد ضرورة الحفاظ على المجتمع وحمايته من الانحراف الفكري	3.46	0.96	6	متوسط
13	تنمي الوعي بالأحداث والقضايا المعاصرة التي لها تأثير على الوطن	3.44	0.95	7	متوسط
16	تغرس روح المواطنة لدى الطلبة	3.41	1.07	8	متوسط
2	تحصن الطلبة ضد عملية الاستقطاب الفكري والثقافي	3.39	1.17	9	متوسط
7	تشتمل على توضيح العقيدة الاسلامية الصحيحه التي تجعل من الطالب مواطنا صالحا	3.37	1.11	10	متوسط
5	تركز على تحريم الظلم والتعدي والفساد بين افراد المجتمع	3.36	1.13	11	متوسط
17	تعزز قيم التضحية والتطوع وإعلاء شأن المصلحة العامة على المصلحة الخاصة	3.32	1.02	12	متوسط
15	تبث روح الانتماء للوطن في نفوس الطلبة	3.25	1.14	13	متوسط
11	تساهم في تحريم أذى افراد المجتمع بكل اشكاله	3.21	1.16	14	متوسط
3	تتناول موضوعات واجباتنا اتجاه امن المجتمع والحفاظ عليه	3.17	1.15	15	متوسط
8	تعرف الطلبة بالموضوعات التي تهتم بالتربية الاخلاقية لدى المواطن	2.98	1.17	16	متوسط
12	تحصن الطلبة ضد عملية الانحراف الفكري ووقايتهم من الافكار الفاسدة والهدامة	2.32	1.13	17	منخفضة
	الدرجة الكلية	3.14	89.0		متوسط

يتبين من الجدول (2) الذي يمثل مجال دور المناهج والمقررات الدراسية أن فقرات المجال جميعها جاءت درجة تقديرها متوسطة، بمتوسط حسابي (3.14) وانحراف معياري (0.89)، وأن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال جميعها تتراوح في حدّها الأعلى والأدنى بين (3.61 – 2.32). حيث جاءت الفقرة (6) والتي تنص على" تؤكد على تعميق وتوثيق العلاقة بين أفراد

المجتمع الجامعي " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (1.08)، في حين حازت الفقرة (12) التي تنص على " تحصن الطلبة ضد عملية الانحراف الفكري ووقايتهم من الافكار الفاسدة والهدامة " على أدنى قيمة بمتوسط حسابي (2.32) وانحراف معياري (1.13). وأظهرت النتائج أن دور المناهج والمقررات الدراسية في تدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري، جاء بدرجة تقدير متوسطة، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.14) بانحراف معياري (0.89)، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة المالكي(2006) ، التي هدفت الى التعرف الى اسباب الارهاب والعوامل المسببة للانحراف الفكري ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري ومدى ممارستها هذا الدور حاليا، وبناء استراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الارهاب، والتي أظهرت ضرورة توظيف المقررات الدراسية في محاربة الانحراف الفكري. وجاءت الفقرة (9) "تؤكد على ضرورة محاربة الجريمة وآثارها السلبية في المجتمع" بمتوسط حسابي (3.57) وبدرجة تقدير متوسطة، ويعزى ذلك إلى أن موضوعات المقررات الدراسية لا تؤدي دورها بالشكل المطلوب في محاربة الجريمة وفي تحصين طلبتنا من الانحراف الفكري ووقايتهم من الافكار الفاسدة والهدامة. وأن دور الجامعة والمناهج الدراسية ما زال دون المستوى المطلوب في تحصين أفكار الطلبه وعقولهم في مواجهة حملات الغزو الفكري، وأن هذه الحملات تدفعها قوى تفوق في الإمكانات ما تملكه الجامعات، فعملية التحصين الفكري جزء من مهمة الجامعات، ولكن ليس بمقدورها وحدها أن تقوم بها فلا بد من تضافر جهود مؤسسات الدولة والمجتمع كافة، بغية بناء منظومة فكرية قادرة على تكوين جيل يمتلك مؤهل وواعي.

المجال الثاني : عمادة شؤون الطلبة والانشطة الطلابية:

للإجابة عن الفقرات المتعلقة بهذا المجال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3)

الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والتقدير لواقع دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظر الطلبة على فقرات مجال عمادة شؤون الطلبة والانشطة الطلابية.

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
25	تقيم عمادات شؤون الطلبة فعاليات ثقافية تساعد الطلبة للتعبير عن آرائهم	4.19	1.11	1	مرتفع
20	تسهم عمادة شؤون الطلبة في غرس ثقافة الحوار لدى الطلبة	3.98	1.10	2	مرتفع
27	تقيم ندوات سياسية بحضور ممثلين وشخصيات دينية وحزبية	3.83	1.11	3	مرتفع
23	يعمل اتحاد الطلبة على تكوين رأي عام نحو القضايا الوطنية والقومية	3.81	1.12	4	مرتفع
19	عقد ندوات بين طلاب الجامعات لممارسة الحوار ومحاربة التعصب الفكري ونبذه	3.76	1.24	5	مرتفع
26	تقيم معسكرات ورحلات لزيارة معالم الوطن	3.72	1.13	6	مرتفع
28	تشجع الطلبة على محاربة الافكار المنحرفة الهدامة والبعد عن الارهاب الفكري	3.68	1.17	7	مرتفع
22	تفعل دور مسرح الجامعة في ابراز الجوانب الايجابية للامن الفكري	3.61	1.12	8	متوسط
24	تشجع الطلبة في المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية والقومية	3.46	1.19	9	متوسط
18	تنظم الأنشطه الثقافية الداعمة للهوية والثقافة الوطنية	3.35	1.18	10	متوسط
21	تشجع الطلبة في التعبير عن رأيهم بحرية واحترام الرّأي الاخر	3.18	1.15	11	متوسط
	الدرجة الكلية	3.69	0.86		مرتفع

يتبين من الجدول (3) الذي يمثل مجال عمادة شؤون الطلبة والانشطة الطلابية أن فقرات المجال جميعها جاءت درجة تقديرها مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.69)

وانحراف معياري (0.86)، وأن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال جميعها تتراوح في حدها الأعلى والأدنى بين (4.19 – 3.18). حيث جاءت الفقرة (25) والتي تنص على " تقيم عمادات شؤون الطلبة فعاليات ثقافية تساعد الطلبة للتعبير عن آرائهم " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.19) وانحراف معياري (1.11)، في حين جاءت الفقرة (21) التي تنص على " تشجع الطلبة في التعبير عن رأيهم بحرية واحترام الرّأي الاخر " على أدنى قيمة بمتوسط حسابي (3.18) وانحراف معياري (1.15).وهذا يؤكد أن دور عمادة شؤون الطلبة في تدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري جاء بدرجة تقدير مرتفعة وبلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.69) بانحراف معياري (0.86). وقد اتفقت هذه النتيجة إلى حد ما مع ما توصلت إليه دراسة الحربي(2009)، والتي أظهرت غياب الأنشطة والمجالس الطلابية معوقا من معوقات الامن الفكري وجاء بدرجة مرتفعة لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة حفر الباطن في السعودية. ويعزى ذلك إلى أن عقد الأنشطة الاجتماعية والثقافية تلقى القبول والاستحسان من القيادات الجامعية والى الدور الكبير الذي تلعبه عمادات شؤوون الطلبة في تنمية وتعزيز الامن الفكري في الجامعات.

المجال الثالث : عضو هيئة التدريس :

للإجابة على الفقرات المتعلقة بهذا المجال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4)

الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والتقدير لواقع دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظر الطلبة على فقرات مجال عضو هيئة التدريس.

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
31	يتقبل آراء الطلبة برحابة صدر وبايجابية	3.86	1.15	1	مرتفع
38	يحفز طلابه على ضرورة التمسك بالمعتقدات والقيم والاعراف الاجتماعية الحسنة والالتزام بها	3.84	1.11	2	مرتفع
43	يفّعل ويدعم نشر ثقافة الحوار بين الطلبه	3.82	1.11	3	مرتفع
46	يساعد طلبته في استيعاب المفاهيم المتعلقة بالأمن الفكري ومحاربة المنحرف منها	3.78	1.10	4	مرتفع
41	يعزز وجود بيئة صفية تسودها الديمقراطية والتعاون	3.77	1.13	5	مرتفع
29	ينمي لدى الطلبة الشعور بالمسؤولية المجتمعية	75.3	1.13	6	مرتفع
33	يسمح بمناقشة قضايا الوطن بكل حرية	3.73	1.14	7	مرتفع
45	يشجع الطلبة على التعامل مع قضايا الوطن والأمة بتوازن ووسطية	3.70	1.12	8	مرتفع
42	يبين خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الدولة	3.68	1.11	9	مرتفع
32	يعزز القدرات الابداعية والابتكارية لدى الطلبة	3.64	1.80	10	متوسط
35	يقترح أنشطة تسمح للطلبة بممارسة العمل التطوعي	3.51	1.16	11	متوسط
37	يشارك بالحوار والمناقشة في الأنشطة التي تنظمها الاتحادات الطلابية	3.47	1.12	12	متوسط
34	يصحح المفاهيم المغلوطة لدى الطلاب	3.41	1.16	13	متوسط
39	يحترم شخصية الطلبة ويراعي مشاعرهم	3.34	1.15	14	متوسط
36	يعمل على توعية الطلبة بحقوق وواجبات المواطنة بكافة ابعادها	3.28	1.14	15	متوسط

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
40	ينمي لدى الطلبة قيمة تغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الفردية	3.21	1.15	16	متوسط
44	يساعد الطلبة على تمييز الثقافة الفكرية الدخيله والتي تحارب قيمنا ومعتقداتنا	3.08	1.17	17	متوسط
30	يحث الطلبة على محاربة الطائفية والاقليمية والعصبية	2.83	1.18	18	متوسط
–	الدرجة الكلية	3.54	0.93		متوسط

يتبين من الجدول (4) الذي يمثل مجال دور عضو هيئة التدريس أن فقرات المجال جميعها جاءت درجة تقديرها متوسطة، بمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري (0.93)، وأن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال جميعها تتراوح في حدها الأعلى والأدنى بين (3.86 – 2.83). حيث جاءت الفقرة (31) والتي تنص على " يتقبل آراء الطلبة برحابة صدر وبايجابية " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.86) وانحراف معياري (1.15)، في حين جاءت الفقرة (30) التي تنص على " يحث الطلبة على محاربة الطائفية والاقليمية والعصبية " على أدنى قيمة بمتوسط حسابي (2.82) وانحراف معياري (1.18).

أن دور عضو هيئة التدريس في تدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري جاء بدرجة تقدير متوسطة وبلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.54) وانحراف معياري (0.93). وجاءت الفقرة (38) " يحفز طلابه على ضرورة التمسك بالمعتقدات والقيم والاعراف الاجتماعية الحسنة والالتزام بها " بمتوسط حسابي (3.84) وبدرجة تقدير مرتفعة، ويعزى ذلك إلى موقف بعض أعضاء هيئة التدريس من ضرورة وقاية طلبة الجامعة من

الانحراف الفكري من خلال تمسك الطلبة بمعتقداتهم وقيمهم الحسنة والتي تتصدى للقيم المنحرفة وتساعدهم على تمييز الثقافة الفكرية الدخيله والتي تحارب قيمنا ومعتقداتنا. وجاءت الفقرة (43) " يفّعل ويدعم نشر ثقافة الحوار بين الطلبه " بمتوسط حسابي (3.82) وبدرجة تقدير متوسطة، ويعزى ذلك إلى مساعدة أعضاء هيئة التدريس لطلبتهم في استيعاب المفاهيم المتعلقة بالأمن الفكري ومحاربة المنحرف منها. كما ان من واجب عضو هيئة التدريس أن يبّين ويوضّح للطلبة خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الدولة. وكذلك الوعي السياسي والثقافي الذي يتمتع به أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الاردنية الذي يسهم بشكل كبير في محاربة الافكار الهدامة والتي تعتبر انحرافا فكريا، وكذلك المحافظة على الامن الفكري لدى طلبتهم.

السؤال الثاني : ما الأسس التربوية المقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظر الطلبة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم اعتبار جميع الفقرات التي حصلت على متوسطات حسابية بدرجة تقدير متوسط وأعلى، لتكون دلالة على الأسس التربوية المقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من وجهة نظرهم، حيث أن الفقرات جميعها قد حازت على درجة تقدير متوسطة ومرتفعة، وبذلك يمكن إجمال الأسس التربوية المقترحة من وجهة نظر الطلبة مرتبة تنازلياً على النحو الآتي والجداول (5 ، 6، 7) تبين النتائج المرتبطة بذلك.

جدول (5)

الأسس التربوية المقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري حسب مجال المناهج والمقررات الدراسية.

تؤكد على تعميق وتوثيق العلاقة بين أفراد المجتمع الجامعي
تؤكد على ضرورة محاربة الجريمه وآثارها السلبية على المجتمع

تسهم في ترسيخ مفاهيم الولاء والانتماء لدى الطلبة تنمي مفاهيم القيم المرتبطة بالعقيدة كالحوار والوسطية والاعتدال
تعرف بالوطن ومقوماته والحفاظ على مقدراته تؤكد ضرورة الحفاظ على المجتمع وحمايته من الانحراف الفكري تنمي الوعي بالأحداث والقضايا المعاصرة التي لها تأثير على الوطن تغرس روح المواطنة لدى الطلبة تعرف الطلبة بواجباتهم نحو حماية دينهم ووطنهم
تشتمل على توضيح العقيدة الاسلامية الصحيحه التي تجعل من الطالب مواطنا صالحا
تركز على تحريم الظلم والتعدي والفساد بين افراد المجتمع تعزز قيم التضحية والتطوع وإعلاء شأن المصلحة العامة على المصلحة الخاصة
تبث روح الانتماء للوطن في نفوس الطلبة تساهم في تحريم أذى افراد المجتمع بكل اشكاله
تتناول موضوعات واجباتنا اتجاه امن المجتمع والحفاظ عليه تعرف الطلبة بالموضوعات التي تهتم بالتربية الاخلاقية لدى المواطن

جدول (6)

الأسس التربوية المقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري حسب مجال عمادة شؤون الطلبة والانشطة الطلابية.

تقيم عمادات شؤون الطلبة فعاليات ثقافية تساعد الطلبة للتعبير عن آرائهم تسهم عمادة شؤون الطلبة في غرس ثقافة الحوار لدى الطلبة
تقيم ندوات سياسية بحضور ممثلين وشخصيات دينية وحزبية يعمل اتحاد الطلبة على تكوين رأي عام نحو القضايا الوطنية والقومية

عقد ندوات بين طلاب الجامعات لممارسة الحوار ومحاربة التعصب الفكري ونبذه
تقيم معسكرات ورحلات لزيارة معالم الوطن
تشجع الطلبة على محاربة الافكار المنحرفة الهدامة والبعد عن الارهاب الفكري
تفعل دور مسرح الجامعة في ابراز الجوانب الايجابية للامن الفكري
تشجع الطلبة في المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية والقومية
تنظم الأنشطه الثقافية الداعمة للهوية والثقافة الوطنية
تشجع الطلبة في التعبير عن رأيهم بحرية واحترام الرّأي الاخر

جدول (7)

الأسس التربوية المقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري حسب حسب مجال عضو الهيئة التدريسية

يتقبل آراء الطلبة برحابة صدر وبايجابية
يحفز طلابه على ضرورة التمسك بالمعتقدات والقيم والاعراف الاجتماعية الحسنة والالتزام بها
يفعل ويدعم نشر ثقافة الحوار بين الطلبه
يساعد طلبته في استيعاب المفاهيم المتعلقة بالأمن الفكري ومحاربة المنحرف منها
يعزز وجود بيئة صفية تسودها الديمقراطية والتعاون
ينمي لدى الطلبة الشعور بالمسؤولية المجتمعية
يسمح بمناقشة قضايا الوطن بكل حرية
يشجع الطلبة على التعامل مع قضايا الوطن والأمة بتوازن ووسطية
يبين خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الدولة
يعزز القدرات الابداعية والابتكارية لدى الطلبة

يقترح أنشطة تسمح للطلبة بممارسة العمل التطوعي
يشارك بالحوار والمناقشة في الأنشطة التي تنظمها الاتحادات الطلابية
يصحح المفاهيم المغلوطة لدى الطلاب
يحترم شخصية الطلبة ويراعي مشاعرهم
يعمل على توعية الطلبة بحقوق وواجبات المواطنة بكافة ابعادها
ينمي لدى الطلبة قيمة تغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الفردية
يساعد الطلبة على تمييز الثقافة الفكرية الدخيله والتي تحارب قيمنا ومعتقداتنا
يحث الطلبة على ضرورة محاربة الطائفية والاقليمية والعصبية

أشارت النتائج كما هي مبينة في الجداول (5،6،7) إلى أن غالبية الفقرات التي تضمنت في الأبعاد جميعها كانت ضمن الدرجة المتوسطة والمرتفعة، مما يشير إلى ضرورة تضمينها ضمن الأسس التربوية المقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري ، وقد بينت النتائج أن أبرز الأسس التربوية المدعمة للمناهج والمقررات الدراسية لدى الطلبة من خلال ما تتضمنه المقررات من محتوى يسهم في ترسيخ مفاهيم الولاء والانتماء لدى الطلبة ، التي يمكن أن تبث روح الانتماء للوطن في نفوس الطلبة، وتركز على تحريم الظلم والتعدي والفساد بين افراد المجتمع، كما وتشتمل على توضيح العقيدة الاسلامية الصحيحه التي تجعل من الطالب مواطنا صالحا، وتنمي مفاهيم القيم المرتبطة بالعقيدة كالحوار والوسطية والاعتدال. ويعلل الباحث هذه النتيجة بإن الأسس المقترحة للمقررات الدراسية والمناهج تشتمل على مجموعة من القيم الجوهرية الخاصة بمحاربة الانحراف الفكري لدى الطلبة وتطور اتجاهات وقيمّ ايجابية نحو المجتمع. ونجد أن أبرز الأسس التربوية المدعمة والمستمدة من عمادة شؤون الطلبة والانشطة الطلابية

تتمثل في عقد ندوات بين طلاب الجامعات لممارسة الحوار ومحاربة التعصب الفكري ونبذه، وتنظيم الأنشطة الثقافية الداعمة للأمن الفكري، فتقوم بتفعيل دور مسرح الجامعة في ابراز الجوانب الايجابية للامن الفكري وتشجع الطلبة في التعبير عن رأيهم بحرية واحترام الرّأي الاخر ، وتعتبر الأنشطة الطلابية وسيلة فاعلة لعلاج بعض المشكلات التي يعاني منها الطلبة مثل العنف والانطواء والتمرد، وتسهم عمادة شؤون الطلبة في غرس ثقافة الحوار لدى الطلبة وتُدعم عمادة شؤون الطلبة الوحدة الوطنية بالاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية والقومية، و تشجع الطلبة على محاربة الافكار المنحرفة الهدامة والبعد عن الارهاب الفكري. ويعلل الباحث هذه النتيجة من خلال أن أبرز أدوار عمادة شؤون الطلبة هو القيام بالأنشطة والفعاليات التي من شأنها أن تعزز الأمن الفكري وتحارب الانحراف الفكري بكافة اشكاله. وتبين من النتائج أن أبرز الأسس التربوية المدعمة لعضوالهيئة التدريسية في تدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري من خلال ممارسات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومن ذلك أن يبين خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الدولة و يساعد طلبته في استيعاب المفاهيم المتعلقة بالأمن الفكري ومحاربة المنحرف منها، و ينمي لدى الطلبة الشعور بالمسؤولية المجتمعية، و يشجع الطلبة على التعامل مع قضايا الوطن والأمة بتوازن ووسطية، و يقترح أنشطة تسمح للطلبة بممارسة العمل التطوعي، ويساعد الطلبة على تمييز الثقافة الفكرية الدخيله والتي تحارب قيمنا ومعتقداتنا، كما أن من واجب عضو هيئة التدريس أن يصحح المفاهيم المغلوطة لدى الطلاب و يحث الطلبة على ضرورة محاربة الطائفية والاقليمية والعصبية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات ، ومنها :

- تبني الأسس التربوية المقترحة التي أظهرتها نتائج الدراسة لتدعيم دور الجامعات الأردنية والجامعات العربية بشكل عام في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري، خاصة دور كل من المناهج التدريسية وعمادات الشؤون الطلابية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات في غرس منظومة الأمن الفكري للطلبة ومحاربة جميع الأفكار التي لاتمت لمجتمعاتنا بصلة.
- تعزيز الامن الفكري في الجامعات الاردنية والجامعات العربية في ظل التطورات على الساحة العربية والعالمية والتي تحمل بطياتها العديد من الافكار المنحرفة والهدامة التي توجه نحو فئة الشباب في مجتمعاتنا.
- القيام بدراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول دور مدارسنا الثانوية في مواجهة الانحراف الفكري ووقاية طلابنا منه.
- القيام بدراسات حول تأثير وسائل الاتصال الحديثة في الانحراف الفكري لدى الشباب، وآليات واستراتيجيات تحصين شبابنا من بعض الافكار الهدامة .
- إعادة النظر في تعليمات الاتحادات والأندية الطلابية، وخاصة تعليمات الانتخابات الطلابية بحيث تعزز مفهوم الأمن الفكري في جامعاتنا .
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في موضوعات الانحراف الفكري تتناول جوانب لم تتضمنها الدراسة الحالية لتدعيم الامن الفكري لدى الشباب، لما لها من أهمية كبيرة في مجتمعاتنا.

المراجع

(a) المراجع العربية

المقالة IV. **الاتربي، هويدا محمود،(2011).دور الجامعة التربوي في تحقيق الامن الفكري لطلابها**، مجلة- المستقبل العربية، **عدد70،ابريل 2011، ص ص(157-224)**.

-إبن منظور (1994). **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت .

(a) -البرعي، وفاء محمد،(2000). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري والعنف لدى الشباب في المجتمع المصري. دراسة تحليلية، **رسالة دكتوراة غير منشورة** ، كلية التربية جامعة الاسكندرية، مصر.

-الحربي، **جبير بن سليمان** (2009)، دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، مجلة البحوث الامنية، العدد42،الرياض 2009.

-الحمود، إبراهيم بن ناصر بن محمد(1429هـ)، الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب ، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، (1429هـ) ، ص 78 _ 80.

- الزهراني، ناصر بن مسفر، (2004م). **حصاد الإرهاب** ، مكتبة العبيكان ، الرياض، (1425هـ).

(b) -السمادوني،إبراهيم عبد الرافع، و أحمد، سهام ياسين(2005). تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في مجال خدمة المجتمع ، **مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر،ع127 جزء أول أكتوبر 2005**.

- الشعيبي سليمان بن علي (2009)، دور المؤسسات الأمنية في مواجهة الإنحراف الفكري. **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية.

-الشيباني،عمر التومي وآخرون(1414هـ)، **دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف** ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.

-ضامري، حسن بن يحي بن جابر (2007)، إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية ، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

-عسيري، مصطفى بن أحمد سلطان (2006)، سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية .

-عفيفي، محمد الهادي (1978): **الأصول الفلسفية للتربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

-غباري، محمد سلامة محمد (1989م)، **مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه** ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، ط 2 .

-القليطي، سعيد علي حسن(1430) ، التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري بالمملكة العربية السعودية ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الاول للامن الفكري (22-1430/5/25هـ) الرياض:جامعة الملك سعود.

-اللويحق، عبدالرحمن بن معلا(1999م)، **مشكلة الغلو في الدين في العصر الحديث . الأسباب . الآثار . العلاج**. الطبعه الخامسه، بيروتن مؤسسة الرسالة (1420هـ).

-المالكي، عبدالحفيظ بن عبدالله (2006م)، نحو بناء استراجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، **رسالة دكتوراة غير منشورة (1427هـ)**، الرياض.

-محمد، محمد ادم ، و دخيل مفلح (2009)، (1430هـ)، دور محتوى المناهج الثانوية في السعودية في مواجهة الارهاب الفكري والتقني، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول، جامعة الملك سعود، جمادى الاولى 1430هـ.

-ناصر، ابراهيم.(2007) **أسس التربية**، ط2، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبيــة

Caroll,B.(2004). Ethical development through the student activities programming. Vol24, nom 6, Dec 2004, pp54.

E. Sondenaa, K. Rasmussen, T. Palmstierna and J. Nottestad (2008). **The prevalence and nature of intellectual disability in Norwegian prisons** Journal of Intellectual Disability Research. **Volume 52**, **Issue 12**, **pages 1129–1137**, **December 2008.**

Morgan, keith (1999). University and the community: use of time inuniversities in japan. Riheinternational publication series no6 1999 Hiroshimauniv . (japan) Research, institute for Higher Education -ERIC-ED (443354)